

لجدّة المشاريع الكبرى

تقرير الحالة المقارنة

الموضوع: حول طلب إدراج مشروع "اقتناء 30 عربة مترو" ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الامر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بانجاز المشاريع العمومية الكبرى.

المراجع: مكتوب شركة نقل تونس الوارد بتاريخ 12 فيفري 2025.

- حريمه موريه -

أ. معطيات عامة حول المشروع:

- يندرج مشروع إقتناء 30 عربة مترو ضمن المشاريع الاستراتيجية التي تهدف إلى تحسين منظومة النقل العمومي من خلال تعزيز أسطول شركة النقل بتونس بعربات مترو حديثة بمواصفات تضمن السلامة والرفاهية لنقل المسافرين.

- يتتّل هذا المشروع في إطار التوجّه الإستراتيجي للوزارة نحو دعم النقل الحديدي بإعتباره يتلاءم مع مقتضيات التنمية المستدامة وشروط النقل النظيف، ويساهم في نقل عدد أكبر من المواطنين مقارنة ببقية وسائل النقل البري، وهو ما من شأنه أن يمكن من الاستجابة للحاجيات المتزايدة للمواطنين وتخفيف الضغط على بقية وسائل النقل وخاصة منها الحافلات (كل عربة مترو تuous 5 حافلات عادية أو 3 حافلات مزدوجة).

- تجدر الإشارة إلى أن عدد العربات المتحولة بتاريخ 12 فيفري 2025 لا يتجاوز الـ 40 عربة (20 مترو) من جملة أسطول يضم 189 عربة (94 مترو) أي بنسبة جاهزية تقدّر بـ 21 % فقط، كما ويشكو الأسطول من التهّم حيث تم اقتناء جلّه (134 عربة) في الفترة الزمنية الممتدة من سنة 1985 إلى سنة 1998 وبلغ معدل عمر الأسطول بتاريخ 31 ديسمبر 2024:

- أسطول الشبكة الحديدية: 29 سنة و 5 أشهر.
- عربات سيمانس: 35 سنة و شهران.
- عربات سيتاديس: 15 سنة و شهر.

- ستمكن صفة إقتناء 30 عربة (26 عربة جاهزة للإستغلال ومعدل 4 عربات للصيانة الدورية) الشركة من الترفيع في مجموع العربات الجاهزة للإستغلال إلى 100 عربة موزعة كما يلي:
 - 26 عربة من أصل 30 عربة جديدة (دون اعتبار الأربع عربات الموضوعة للصيانة الدورية).
 - 74 عربة من الأسطول الحالي بإعتبار العربات التي سيتم صيانتها لتصبح جاهزة للاستغلال في موبي سنة 2025.

1.1 خصائص المشروع:

يهدف هذا المشروع إلى توفير 30 عربة مترو بمواصفات فنية حديثة وبمعايير دولية موحدة ومعتمدة من مختلف المصنعين العالميين مبينة كالتالي:

- طول العربة: حوالي 45 متر.
- طاقة إستيعاب العربة: تتراوح بين 300 (باعتبار حمولة 4 مسافرين بالметр المربع) و 400 مسافر (باعتبار حمولة 6 مسافرين بالметр المربع).
- مجهزة بنظام مراقبة فيديو وبنظام تكييف وبلغات الكترونية وأجهزة سمعية لإعلام الحفاء.
- ذات أرضية منخفضة لضمان سهولة صعود ونزول المسافرين خاصة منهم المسنين وذوي الهمم.
- ذات قمرتي قيادة لتأمين الجولان بعربة واحدة في الإتجاهين .

كما يتضمن المشروع إضافة إلى 1 عربات المترو ما يلي:

- إقتناء قطع غيار لضمان الصيانة الوقائية لعربات المترو لمدة سنتين.
- إقتناء بعض العناصر الأساسية للعربات قصد ضمان جاهزيتها بعد إنتهاء مدة الضمان.
- إقتناء تجهيزات الاختبار الضرورية لصيانة وإصلاح العناصر الأساسية للعربات.
- إقتناء منظومة إعلامية للتصرف في الصيانة.
- التكوين الشامل لضمان حسن استغلال وصيانة مثلى للعربات.

1.2 الحاجيات المراد تسيدها من المشروع :

- تحسين العرض من خلال توفير أكبر عدد من السفرات وتحسين مدة تواترها على خطوط الشبكة الحديدية خاصة تلكم الرابطة بالمناطق ذات الكثافة السكانية العالية، وذلك بهدف بلوغ مدة تواتر لسفرات المترو تتراوح بين ثمانية (8) وعشرة (10) دقائق حسب الخط.
- ضمان أعلى مستويات السلامة والرفع من مستوى الرفاهية لتنقلات المسافرين.

2. التكلفة التقديرية ومخطط التمويل:

1.2 التكلفة التقديرية:

تبلغ الكلفة التقديرية لمشروع اقتناء 30 عربة مترو بجميع مكوناته حوالي 450 مليون دينارا (أنظر الملحق المصاحب المتضمن لكيفية تحديد التقديرات المالية).

2.2 مخطط التمويل:

نظراً لعدم توفر الاعتمادات الضرورية لتمويل هذا المشروع، تم إعداد كراس الشروط مع إدراج شرط تقديم عرض مالي بتمويل من طرف المصنعين.

هذا وتتجدر الإشارة إلى أنّ مصالح وزارة المالية اقترحـت التدخل وتوفـير مصادر أخرى لتمويل المشروع في صورة ورود شروط مجحفة من طرف المصنعين لتمويل هذه الاقتنـاءـات بعد عملية تقييم العروض المالية من طرف مصالح البنك المركزي التونسي.

3. مساهمة المشروع في الأولويات الوطنية :

- تحسين جاهزية أسطول النقل العمومي بهدف تأمين طلبات التنقلات الحضرية المتزايدة تماشيا مع التوسيـع العـمرانـي.
- توفير وسيلة نقل آمنة وعصـرـية لفائدة مختلف شـرـائـحـ الـحـرـفـاءـ.
- دعم تنفيـذ خطـطـ التـنـميةـ المـسـتـدـامـةـ وـتـقـليـصـ الـازـدـحـامـ وـالـاـكـظـاظـ الـمـرـوـريـ دـاخـلـ ولاـيـاتـ تـونـسـ الكـبـرـىـ.
- تحسين العرض والاستجابة للطلبات المتزايدة على خدمات النقل العمومي بتونس الكـبـرـىـ.
- تنـفيـذـ مـقـتضـيـاتـ السـيـاسـةـ الـوطـنـيـةـ لـلـتـنـقلـاتـ الـحـضـرـيـةـ الـهـادـفـةـ إـلـىـ دـعـمـ منـظـومـةـ النـقـلـ العمـومـيـ الجـمـاعـيـ وـخـاصـةـ مـنـهـاـ النـقـلـ الـحـدـيـديـ كـبـدـيلـ آـمـنـ عنـ التـنـقلـاتـ الفـرـديـةـ لـلـحدـ منـ الـاـكـظـاظـ الـمـرـوـريـ وـالـتـلـوـثـ خـاصـةـ بـالـمـرـاكـزـ الـعـمـرـانـيـةـ الـكـبـرـىـ.ـ كـمـ سـيـمـكـنـ تـحـسـينـ الخـدـمـاتـ عـلـىـ شـبـكـاتـ الـنـقـلـ العمـومـيـ الجـمـاعـيـ مـنـ ضـمـانـ الـإـنـتـقـالـ النـمـطـيـ transfert modalـ مـنـ التـنـقلـاتـ الفـرـديـةـ نـحـوـ التـنـقلـاتـ الجـمـاعـيـةـ إـذـ تـمـكـنـ سـفـرـةـ وـاحـدـةـ عـلـىـ شـبـكـةـ الـمـتـرـوـ مـنـ تـأـمـينـ تـنـقـلـ حـوـالـيـ 400ـ شـخـصـ (ـأـيـ مـاـ يـعـادـلـ قـدـرـةـ اـسـتـيـعـابـ 100ـ سـيـارـةـ فـيـ أـفـضـلـ الـحـالـاتـ).- تحسين جودة الخدمات خاصة من خلال توفير وسائل نقل ذات مواصفات فنية متطرفة وتوسيـعـ إـدـمـاجـ الـأـنـظـمـةـ الـذـكـيـةـ لـلـنـقـلـ عـلـىـ غـرـارـ نـظـمـ إـعـلـامـ الـمـسـافـرـينـ وـالـاستـخـلـاصـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـ لـلـتـذـاـكـرـ.
- المـسـاـهـمـةـ فـيـ تـرـسيـخـ الـعـدـالـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ مـنـ خـلـالـ فـكـ العـزلـةـ عـنـ الـأـحـيـاءـ وـالـمـنـاطـقـ ذاتـ الـكـثـافـةـ السـكـانـيـةـ الـعـالـيـةـ (ـعـلـىـ غـرـارـ حـيـ التـضـامـنـ،ـ الـمـرـوـجـ..ـ)ـ وـتـقـرـيبـ الـخـدـمـاتـ مـنـ الـمـوـاـطـنـيـنـ.

4. رزنامة الإعداد والتنفيذ:

1.4 رزنامة إعداد المشروع:

تتمثل المراحل التقديرية لإعداد المشروع فيما يلي :

- **المرحلة الأولى:** تحبيب كراس الشروط: شهر.
- **المرحلة الثانية:** فترة إعداد العروض من طرف المصنعين: شهرين.
- **المرحلة الثالثة:** فترة تقييم العروض المالية والفنية: شهرين.
- **المرحلة الرابعة:** إبرام عقد الصفقة: 20 يوم دون اعتبار آجال إبرام عقد التمويل.

2.4 رزنامة تنفيذ الصفقة:

- 30 شهرا لاستلام جميع العربات (30 عربة) مع الإشارة إلى أن مدة تسليم العربة الأولى لا يمكن أن تتجاوز 20 شهرا.

- مدة الضمان: 24 شهرا بداية من تاريخ الإستلام الولي لكل عربة.

II. مقتراح السيد وزير النقل بخصوص صيغة المشروع:

تطبيقا لمقتضيات الفصل 5 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى يقترح السيد وزير النقل إدراج مشروع اقتناص 30 عربة مترو" ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر المذكور وعرضه على لجنة المشاريع الكبرى باعتباره مشروعًا وطنيا استراتيجيا نظرًا لأهمية المشروع وتأثيره المباشر على تحسين جودة التنقلات الحضرية وانعكاسه المباشر على حياة المواطنين والدور الاقتصادية ودعم التنمية المستدامة.

III. مقتراح الهيكل العمومي "شركة نقل تونس" بخصوص طريقة إبرام الصفقة المتعلقة

بالمشروع في صورة الموافقة على صيغته كمشروع استراتيجي:

تفعيلا لمقتضيات الفصل 6 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 والمتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى تقترح شركة نقل تونس اعتماد صيغة الإستشارة ، وقد بررت الشركة توجهها نحو اعتماد هذه الصيغة باستعجالية عملية اقتناص عربات المترو نظرا للحاجة الماسة إليها، وحرصها على توسيع المنافسة بما سيسمح بالفوز بأفضل العروض الفنية والمالية.

IV. ملاحظات الكتابة القارة :

- يلاحظ أنّ الملف المحال من قبل شركة نقل تونس لا يتضمن معطيات بخصوص الطريقة التي تم إعتمادها لتحديد الحاجيات من عربات المترو (30 عربة) المزمع اقتناوتها وإن تم ضبط هذا العدد تبعا لنتائج دراسة إستراتيجية أو قطاعية خاصة بالنقل الحديدي.

- يلاحظ أنّ شركة نقل تونس أفادت ضمن تقريرها أنه حاليا لا تتوفر إعتمادات لاقتاء 30 عربة مترو وأنه لتجاوز هذا الاشكال سيتم دعوة المصنعين الذين ستم إستشارتهم إلى تقديم عروض مالية مقترنة بتمويل. كما أضافت أنّ مصالح وزارة المالية اقترح التدخل وتوفير مصادر أخرى لتمويل المشروع في صورة ورود شروط مجحفة من قبل المصنعين لتمويل هذه الاقتاءات.

وتقتضي هذه المعطيات تقديم توضيحات على النحو التالي:

✓ إن كان سيتم دعوة المصنعين إلى تقديم مقترن يغطي الكلفة الجملية لاقتاء 30 عربة المقدرة بـ 450 مليون دينار أم نسبة محددة من هذه الكلفة.

✓ إن تم في الغرض القيام بدراسة لهذه الفرضيات ومدى تأثيرها على كلفة التمويل.

✓ الجدوى من إنتظار التوصل بالعروض المالية للمصنعين للبحث عن مصادر تمويل أخرى لعملية الإقتاء.

✓ إن سبق عرض المشروع على مؤسسات تمويل محلية أو أجنبية .

- يلاحظ أنّ الملف المحال من قبل شركة نقل تونس لا يتضمن أية معطيات بخصوص المرجعيات التي تم اعتمادها لضبط الخصائص الفنية للعربات الجديدة المزمع اقتناوتها وإن تم في الغرض القيام بدراسة لما هو متوفّر بالسوق وفقا للحاجيات المراد تلبيتها.

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمن أية إشارة بخصوص الوضعية الحالية للسكة المستعملة لجولان عربات المترو ومدى ملائمة هذه السكة للخصائص الفنية لعربات المترو الجديدة التي سيتم اقتناوتها، وإن كانت تركيز العربات الجديدة يستدعي إدخال تعديلات فنية على السكة.

- يلاحظ أنّ شركة نقل تونس تقترح على لجنة المشاريع الكبرى إعتماد صيغة الإستشارة لدى المصنعين المؤهلين ماليا وفنيا لتوفير حاجياتها من العربات دون أن تقدم أية معطيات بخصوص قائمة المصنعين المعنيين بالاستشارة وإن سبق التعامل مع البعض منهم في إطار شراءات سابقة تهم النقل الحديدي وإن تم للغرض التأكّد من عدم وجود أحد المصنعين المعنيين بقائمات الإقصاء من المشاركة في طلبات العروض.

- يلاحظ أنّ الملف المحال من قبل شركة نقل تونس لا يتضمن أية دراسة للمخاطر المتعلقة بهذا الشراء .(une cartographie des risques)

- يلاحظ أنّ الملف لم يتناول متطلبات حوكمة متابعة وإنجاز المشروع من ذلك إحداث وحدة تصرف حسب الأهداف بوزارة النقل لمتابعة تنفيذه باعتبار أهميته من حيث إرتفاع كلفة المالية المقدرة بـ 450 مليون دينار وطول المدة المتوقعة لإنجازه التي تصل إلى 36 شهر.

- يلاحظ أنّ الملف المحال من قبل وزارة النقل لا يتضمن أية إشارة بخصوص إحداث لجنة فنية على معنى الفصل 7 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى

- **مقترن الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى:**

1. بخصوص مقترن إدراج مشروع اقتناه 30 عربة مترو ضمن قائمة المشاريع الكبرى ذات الطابع الاستراتيجي الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى :

تبعاً لما تم تأكيده من قبل وزارة النقل من أهمية مشروع "اقتناه 30 عربة مترو" باعتباره يجسم سياسة الدولة في قطاع النقل ونظرها لانعكاساته الإيجابية على جودة المرفق العمومي وهو يهدف إلى إحداث نقلة نوعية وكمية على مستوى الخدمات التي سيتم تأمينها للمواطنين التونسيين والزائرين للعاصمة التونسية مستعملي النقل العمومي من حيث توافر عدد السفرات والتخفيف في مدة الانتظار ورفاهية عملية التنقل بواسطة شبكة المترو،

وباعتبار القيمة الاستثمارية العالية للمشروع المقدرة بـ 450 مليون دينار،
يقترن على اللجنة العليا للمشاريع الكبرى المصادقة على إدراج مشروع "اقتناه 30 عربة مترو" ضمن قائمة المشاريع الكبرى الاستراتيجية للبلاد التونسية.

2. بخصوص مقترن "شركة نقل تونس" المتعلق باعتماد صيغة الاستشارة لابرام صفقة اقتناه 30 عربة مترو:

إنّ اعتماد صيغة الاستشارة للشركات العالمية المصنّعة لعربات المترو التي تتوفر فيها الضمانات المالية والمهنية لإنجاز المشروع لا يتعارض مع ما تمّ إقراره من صيغ شراء ضمن الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى والتي ترمي بالأساس إلى ضمان سرعة ونجاعة إنجاز المشاريع العمومية الكبرى .

